رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

29- تفسير القرآن | سورة النساء ٠٦-٠٧ | يوم ٤/٦/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا المجلس الطاهر المبارك. مجلس القرآن الكريم وتفسيره. هذا اليوم هو اليوم الرابع من الشهر السادس. من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في هذه الليلة الشريفة المباركة - 00:00:20

مع تفسير سورة النساء والاية التي معنا هي قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين سيزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. هذه الاية تتحدث عن النفاق والمنافقين وصفات المنافقين. الله سبحانه وتعالى لما بعث نبينا - 00:00:40

حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. بعثه بالرحمة انقاذ الناس. من الهلاك والموت على الكفر. والمصير الى نار جهنم. بعثه صلى الله عليه وسلم. امن من امن وكفر من كفر. الكفار كفرهم واظح وعداوتهم واظحة. اليهود والنصارى بين الله سبحانه وتعالى عذاب - 00:01:10

في القرآن الكريم. وبين حقدهم على الاسلام والمسلمين وحسدهم على الاسلام والمسلمين. هناك طائفة لا احد يعرفها. خفية تدخل في صفوف المسلمين. ولا احد يظهر لهم. هذا هو العدو العدو الخفي العدو الخفي الذي يأتي ويصلي ويزكي ويخرج الجهاد ويذكر الله ما - 00:01:40

تدري هل هو مسلم ولا كافر؟ هؤلاء هم المنافقون. الداخل كفر والخارج والظاهر امام الناس الايمان. انزل الله فيهم سورة كاملة اذا جاءك المنافقون سورة كاملة وهنا الله سبحانه وتعالى يحذرنا من النفاق واهل النفاق - 00:02:10

وانت تقرأ هذه الاية تعرف صفات المنافقين. ايات كثيرة في القرآن الكريم في سورة التوبة في سورة البقرة في سورة النساء في سورة المائدة تمشي على سور القرآن الكريم تجد ان الله سبحانه وتعالى يكشف لنا عوار هؤلاء المنافقين. عوارهم هؤلاء يخفون - 00:02:30

يعني يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد في سبيل الله. ويدعون انهم يجاهدون وينفقون ويتصدقون ويصلون ولا احد يعرفهم. فلذلك الله عز عز وجل حذر منه ونبه منه. قال هنا الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل. شف يزعمون - 00:02:50

يقول الم تر يا محمد وانت ايها المخاطب تسمع؟ الم ترى يعني تعجب من هؤلاء تعجب من هؤلاء كيف يدعون ويزعمون انهم امنوا بما انزل اليكم وانزل منكم هذه صفاتهم زعم ودعوة باطلة وكذب للزعم غالبا استعمل - 00:03:10

في الكذب مثل ما قال الله سبحانه وتعالى قال زعم الذين كفروا الا يبعثوا. يعني يدعون دعوى وهؤلاء يزعمون اي شيء. يزعمون يزعمون ان انهم امنوا بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك يعني ليس فقط انهم يدعون انهم امنوا بالقرآن لا يقول نحن نؤمن - 00:03:30

بك يا محمد وما انزل اليك ونؤمن بالرسل كلهم. وهم كذبة. كذبة. هم هم الذين يكفرون بالرسل. قال امنوا بما انزل اليكم ما انزل من قبلكم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. اذا جاءت عندهم محاكمات ومنازعات وخصومات ما يأتون القرآن ولا - 00:03:50

ولا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم. يتحاكمون الى الطاغوت. هذه الاية لها سبب نزول. وهو وهو ان يهوديا تخاصم مع منافق. فقال

اليهودي وهو يعرف عندها كتاب وعنده علم. قال نذهب الى محمد - 00:04:10
يقضي بيننا. قال المنافق نذهب الى رجل من اليهود اسمه كعب ابن الاشرف. هذا رأس اليهود وفي رواية قال نذهب الى كاهن في جهينة كاهن يحكم الله عز وجل سماه ماذا؟ قال طاغوت قال يتحكم - 00:04:30
الى الطاغوت. فقال نحكم الى محمد فذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقاضى بينهم. فرضي اليهودي المنافق لم يرضاه وهم في الطريق قابلهم عمر رضي الله عنه. واذا وهم يتنازعون فقال ما بالكم؟ قال هذا اليهودي اننا تحاكمنا الى محمد - 00:04:50
ولم يرضى هذا اليهودي وانه يقول نتحاكم الى فلان وفلان. فقال عمر انتظروا قليلا فدخل بيته واخذ سيفه فجاء الى المنافق وضرب رأسه حتى سقط على الارض. هذا الذي لا يريد الحكم بما انزل الله. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وما - 00:05:10
ما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. امرهم الله ان يكفروا بهذا الطاغوت. ولكنهم لا يأبون الا ان يتحاكموا الطاغوت. قال ويريد الشيطان اي اي يظلهم ظلالا بعيدا. يعني هذا كله من عمل - 00:05:30
الشيطان هو سبب كل فتنة وكل ظلالة. يريد الشيطان ان يظلهم ظلالا وليس ظلال ظلالا بعيدا. هذي صفاتهم هذي صفات صفات المنافقين صفات المنافقين ما هي؟ دعوة انهم يؤمنون بما انزل الى الرسول وما انزل الى الرسل السابقة هذه دعوة - 00:05:50
ودعوة يعني مجردة ليس لها عقيقة. الصفة الثانية وصفاتهم انهم يتحاكمون الى الطواغيت. يتحاكمون لا يتحاكمون الى شرع الله ولا الى حكم الله. خذ من صفاتهم اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. تعالوا الى ما - 00:06:10
انزل الله من احكامه والى الرسول الذي يقضي بيننا وبينكم رأيت قال رأيت المنافقين يصدون عن تعالوا الى حكم الله تعالوا الى القرآن تعالوا الى السنة رأيت المنافقين يصدون عنك صدونا لا يقبلون يعرضون اعراضا - 00:06:30
ولا يتقبلون ذلك. هذه من صفاتهم من صفاتهم انهم لا يقبلون حكم الله ولا حكم الرسول. قال فكيف اذا اصابتهم مصيبة؟ تعجب تعجب ثاني اخر. اذا اصابتهم مصيبة اذا نزلت بهم مصيبة اما قحط واما - 00:06:50
واما فقر واما مرض. فاذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم بسبب ذنوبهم. بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله يأتون الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويحلفون وهذه من صفاتهم. الحلف الكاذبة من صفات المنافقين - 00:07:10
كثرة الحلف الكاذبة. قال يحلفون قال يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا والله ما نريد الا الاحسان والتوفيق. الاحسان فيه شيء والتوفيق فيه شيء. يقول نحن نريد في التحاكم لما نروح لم واحد يعني كاهن او - 00:07:30
طاغية او طاغوت او كذا نتحاكم اليه حنا نريد ان نحسن نريد ان نصلح بين الطرفين ما نريد الا الاحسان والتوفيق نحن نريد ان ان ان نوفق بين هؤلاء المتخاصمين وهم هذه دعوة كلها كذب. وحالفهم كله كذب. قال الله عز وجل حتى تعرف انه كذب - 00:07:50
تفهم؟ قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم. من النفاق والكذب والدجل. اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم. طيب والنتيجة قال فاعرض عنهم اعرض عنهم لا تشغل نفسك ولا تبالي بهم اعرض عنهم ومع اعراضك عنهم عظهم - 00:08:10
يعني وجه لهم توجيهات والوعظ والارشاد والتوجيه لهم عظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قل لهم في بخاصة انفسهم اذا انفردت بهم قل لهم قولا بليغا يصل الى قلوبهم اثر عليهم لان القول البليغ هو الذي يؤثر في القلب - 00:08:30
يعني احرص على ان تبلغهم القول الكلام المؤثر. اذا موقف الرسول منهم؟ ثلاث اشياء. ان يعرض عنهم يعني لا يبالي بهم لا يهتم ويستمر في في وعظهم وارشادهم. ويحاول ان يوصل هذه التوجيه والارشاد الى قلوبهم حتى - 00:08:50
تأثروا. قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. يعني لا تبالي بالمؤمن كفر المنافقين ومعاصيهم الرسول اذا ارسلناه ما ما يمكن ان يرسل الله رسول الا ليطاع ولكنه بامر الله واذنه سبحانه وتعالى ومشيئته. قال - 00:09:10
الله عز وجل توجيه لهؤلاء المنافقين يعني حتى مع نفاقهم وكفرهم وعنادهم وشدة حقدهم وعداوتهم عالاسلام كاليهود الله سبحانه وتعالى يفتح لهم باب التوبة. من رحمته سبحانه وتعالى. شف قال عز وجل. قال ولو - 00:09:30
انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم والكفر واخفاء الكفر في في باطنهم واظهار الايمان لو انهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك يا محمد يا رسول الله جاؤوك فاستغفروا الله استغفروا الله عن - 00:09:50

بهم وعن ظلمهم واستغفر لهم الرسول لان استغفار الرسول له مكانة عظيمة عند الله. ولذلك هم يأتون للرسول يقول يا رسول الله استغفر لنا. لو انهم جاءوا استغفروا الله واستغفر لهم الرسول. النتيجة ما هي؟ لوجدوا الله توابا رحيما. تجد - 00:10:10
ارحم من يعني رحمة الله سبحانه فوق كل شيء يفتح لهم باب التوبة وهم منافقون وهم معرضون ولا يقبلون ومع ذلك يفتح لهم باب لوجدوا الله توابا رحيما. قال الله سبحانه وتعالى مع هذا مع هذا يعني مع هذه الرحمة وفتح باب التوبة يبين ايضا - 00:10:30
انهم ما ما يمكن ان يتنازلوا. فلا وربك لا يؤمنون. يقول والله شف هذا قسم من الله الله يقول فلا يعني ليس الامر لان هذه اللام متعلقة بما قبلها. يقول ليس الامر كما - 00:10:50
ترى اننا نفتح لهم باب التوبة ونناديهم لعلهم يبسط الله يده بالتوبة والرحمة لعلهم يعودون ولكن يقسم الله عز وجل قسم بنفسه يقول وربك يا محمد لا يؤمنون والله لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يقول - 00:11:10
والله لا يؤمنون ابدا ولا يمكن يؤمنون الا في حالة واحدة. انهم اذا شجر بينهم يعني حصل بينهم خصومة اذا شجر بينهم وحصل بينهم مشاجرة ومخاصمة يحكموك. لا قال حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:11:30
اذا جاءوا وحكموك هذا هو الايمان. اما الايمان وهم يتحاكمون الى طواغيت ليس ايمان. الايمان ان يأتوك يا محمد يجعلونك حكما بينهم. يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. يقول ما يجدون هل هذا الامر الثاني انهم لا - 00:11:50
شيء من الحرج والشك في قضائك بل يؤمنون في قضائك ويعلمون ان قضاء الرسول هو خير القضاء قال لا يجد في حرجا مما قضيت ويسلم تسليما. اي يسارع في هذا وينقاد انقيادا تاما. اذا حققوا هذه الاشياء - 00:12:10
ثلاثة هذا يصبح هو الامام الصادق. الله اقسم سبحانه وتعالى قال لا يؤمنون لا يمكن ان ان يؤمنوا. الا اذا جاء في جاءوا عند الخصومات وحكموك يا محمد ورضوا بحكمك ولم يجدوا في انفسهم حرج من هذا الحكم وينقادوا انقيادا تاما - 00:12:30
هذا هو هذا هو الصحيح حتى يعني هذا ينبغي للانسان ما نقول فقط للمنافقين حتى مع بعض المسلمين ضعفاء تجده اذا جاء اذا حق اذا جاءه قضى قاظ بحكمه بكتاب الله والسنة تجد في نفسه شؤون شيء من هذا فلا ينبغي ان يجد في نفسه - 00:12:50
مثل هذا الشيء ينبغي ان يسلم الله انقاذ لحكمه سبحانه وتعالى فان حكم الله وحكم رسوله هو فوق كل حكم. وشوف الان قال الله بعدها ولو انا كتبنا عليهم يقول الله عز وجل يعني ما شدد عليهم ولا كلفهم باتكال - 00:13:10
عظيمة فتح لهم باب التوبة فقط. لكن لو كلفهم بتكاليف عظيمة ما استطاعوا عليها. اسمع من هذه التكاليف يقول والله قال والله قال ولو كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم. لو كتب الله عليهم انهم لا يتوبون الا ان يقتلوا انفسهم كما فعل الله عز وجل باليهود. اليهود الذين عبدوا العجل - 00:13:30
توبتهم ان يقتلوا انفسهم. توبوا الى بائكم فاقتلوا انفسكم. توبتهم ان يقتل كل واحد الثاني. هذه التوبة. يقول الله عز وجل لو انا كتبنا عليهم يعني اقتلوا انفسكم. او اخرجوا من دياركم اتركوا دياركم واخرجوا. غادروا دياركم. ما فعلوه الا قليل - 00:13:50
لا يفعله الا قليل منهم. ما قال لك ما فعلوه ابدا لان قد يوجد منهم. ما فعلوه الا قليل منهم. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به اللي مرت معنا الوعظ من الرسول صلى الله عليه وسلم قال لو انهم فعلوا ما يوعظون به واخذوا بارشاد الرسول وارشاد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:10
عباد الله عز وجل لو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان النتيجة ما هي؟ لكان خيرا لهم خيرا لهم في دينهم ودنياهم. واشد تثبيتا حتى يثبت على الاسلام حقيقة. واذا ايضا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما. ولهدي - 00:14:30
صراطا مستقيما اربع اشياء يقول لو انهم اخذوا بس بوعظ الرسول صلى الله عليه وسلم هؤلاء يعني شف منافقون واشد عداوة للاسلام ويظاهرون اعداء الاسلام ويتربصون بالمسلمين ومع ذلك يفتح الله لهم باب التوبة. يفتح لهم يقول - 00:14:50
ولا ويكتب لهم الاجور العظيمة. قل لو انهم فعلوا ما يوعظون به كان ذلك خير لهم. في دينهم ودنياهم. وكان اشد تثبيت النوم حتى يثبت على الحق هذا سبب في ثباتهم. اسباب الثبات هو الاخذ بالمواعظ وتطبيقها في الحياة. هذي من اسباب الثبات - 00:15:10
ثبات الانسان قال واذا لاتيناهمن اجرا عظيما مهوب اجر فقط اجر عظيم. وزيادة على ذلك قال ولهديناهم صراطا مستقيما. لو هداهم

الله هداهم الصراط المستقيم وثبتهم واعطاهم الاجر العظيم. وكان ذلك خير لهم في دينه ودنياهم. كل هذه يرشد - 00:15:30
الله لعلهم يعودون ويرجعون الى رشدهم ويتركون ما هم فيه من الضلال. يختم الله سبحانه وتعالى هذه الايات ببشارة عظيمة لكل طائع يطيع الله عز وجل ورسوله. لكل من هو حريص على طاعة الله والتمسك بدين الله - 00:15:50
واقامة شرع الله سبحانه وتعالى يبشره الله بهذه البشارة العظيمة. اسمع هذه البشارة. هذه بشارة لي ولك ولكل انسان. ومن يطع الله والرسول من يطع الله والرسول يستجيب لله حتى هذه رسالة لهم للمنافقين. ومن يطع الله والرسول واولئك مع الذين انعم الله - 00:16:10
الله عليهم اذا اطعت الله واطعت الرسول واستقمت على طاعة الله وبادرت بالاستجابة لله والحرص على فرائض الله التي اوجبها الله عليك النتيجة ما هي؟ ومن يطع الله والرسول؟ قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم. انت في زمرة هؤلاء الركب. من يحصل - 00:16:30
لما اذا جاء يوم القيامة خرج الناس من قبورهم كل يتمنى ان يكون في زمرة هؤلاء. زمرة هؤلاء الركب. قال من هم؟ قال اولئك الذين الله عليهم من هم الذين انعم الله عليهم؟ قال من النبيين ان تكون في صحبة الانبياء من النبيين الذين اوحى الله - 00:16:50
اليهم وهم اعلى درجة الخلق ثم قال والصديقين انهم تحت تحت الانبياء وهم كل من صدق لسانه وجوارحه. الصديق الذي يصدق ما جاء عن الله عنك وعن رسوله يصدقه بلسانه وباعماله بجوارحه - 00:17:10
والصديقين قال والشهداء الذين قدموا ارواحهم في سبيل الله. قال والصالحين الذين صلحت اقوالهم اخلاقهم وصلحت اعمالهم وعلاقاتهم مع غيرهم هؤلاء الصالحين. اربعة اربعة النبيين والصديقين والشهداء انت في زمرتهم متى؟ ومن يطع الله والرسول. قال وحسن اولئك رفيقا. هؤلاء تجد احسن رفقا منهم. كن في - 00:17:30
برفقة هؤلاء وحسن الى اولئك رفيقا. قال الله عز وجل ذلك الذي تسمعه الان هذه الصحبة الصالحة الطيبة ذلك الفضل من الله هذا فضل من الله هذا فضل من الله وكفى بالله علي ما اي عالما بحالك وحالي وحال كل انسان وعالج - 00:18:00
وعالما بانه بنيات كل انسان. كل نية عالمها الله سبحانه وتعالى. اذا صدقت مع الله وصدقت نيتك مع الله وعملك الصالح. قدمت الخير لنفسك فاعلم ان الله الله عز وجل يعطيك اعظم واعظم. ويجعلك في صحبة هؤلاء. ويجعلك في صحبة هؤلاء - 00:18:20
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ادعو الله ان اكون لي ان اكون رفيقا لك في الجنة كن رفيق لك يا رسول الله في الجنة. ماذا قال له الرسول؟ قال ادعي لك؟ ما قال ادعو لك. قال اعني على نفسك بكثرة السجود. كثرة السجود - 00:18:40
وبما يكون الانسان الى ربه وهو ساجد. وانت ساجد اكثر من الدعاء. قمن يستجاب لك. قريب ان يستجاب لك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:00
00:19:20 -